محاضرة (10) : الاصمعي : منهجه وأعماله

1- **تعريف الأصمعي** :

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع (740 /831 هـ) ، من شعراء العصر العباسي ورواته ، ولد ونشأ في البصرة ، يعود نسبه إلى القبيلة الباهلية ، ولد في أسرة ذات علم وأدب ، من أئمة اللغة والنحو والأدبي والغريب والأخبار والنوادر .

عرف بعلمه ، وأدبه ، واتساع معرفته باللغة ، وقدرته في رواية أنساب العرب وأخبارها وأشعارها وأرجازها (16 ألف أرجوزة) ، كما عرف بشغفه في التنقل بالبادية ، وأنه من العلماء المعروفين بالرحلات الطويلة لطلب العلم .

من صفاته أنه كان ذكيا فطنا وصادقا ، ورجلا ثقة ، وقويا في الحفظ ، وأمينا في نقله ، وغزيرا في ثقافته وسعة علمه ، وصاحب بيان ومنطق ودينا ، واجتماعيا في طبعه ، ويتسم بحلاوة المزاح .

تتلمذ على يد نخبة من الأساتذة ، أشهرهم :

- الخليل بن أحمد الفراهيدي .
- أبو عمرو بن العلاء .
- يونس بن الحبيب .

2- **أعمال الأصمعي** : للأصمعي آثارا كثيرة ، وأهم ما وصلنا منها :

- **الأصمعيات** : وهي مجموعة من القصائد اختارها الأصمعي من عيون الشعر العربي لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ، بلغت إثنتين وتسعين قصيدة ومقطعة لواحد وسبعين شاعرا .
- **كتاب "فحولة الشعراء"** : وهو مصنف ذكر فيه الأصمعي معايير فحولة الشعراء التي تميزهم وترجح أيهما أفضل من الآخر ، ومنها : كثرة الشعر ، جودة الشعر ، حسن النسج ، وبراعة النظم ، عصر الشاعر ، المقياس الاجتماعي الأخلاقي ...
- **قصيدة "صمت صغير البلبل"** : من أجمل قصائده نظمها يتحدى بها الخليفة العباسي .
- **كتاب الشاء** : عبارة عن نصوص متفرقة في ذكر صفة الشاة ، وما تنعت به ، وبعض الدلالات والأخبار وأقوال العرب حول الشاة .
- **كتاب خلق الإنسان في اللغة** : جمع الحديثة عن خلق الإنسان وكل ما يتعلق به .
- **إشتقاق الأسماء** : يتحدث عن أصل اشتقاق طائفة من أسماء الأشخاص والقبائل .
- **رسالة في الفرق / كتاب الأضداد / كتاب الأمثال** ...

لقد ترك الأصمعي آثار علمية وأدبية كثيرة ، وبلغ عدد مؤلفاته ما يقارب نيفا وخمسين كتابا ، تراوحت بين الرسائل القصيرة والمجلدات .

3- **منهج الأصمعي :** ينحصر منهج الأصمعي في محورين :

- **جمع الشعر ثم تحقيقه وتنقيحه** : ضبط نسبته إلى أصحابه وإزالة ما فيه من تصحيف وتحريف .

لقد احتك الأصمعي بعلماء البصرة الثقاة ، وحضر الأندية والأسواق الأدبية والمجالس العلمية ، وجالس الأعراب واستمع إليهم ودون ما عندهم بعد المقارنة والتثبت واستحضار ما وهبه الله من فطنة وذكاء .

لقد اعجب الأصمعي بشعر العرب لصدقه ، فأراد معرفة مافيه من أسرار المعان واللغة ، وما احتوى عليه من درر بيانية في أشعار أمم أخرى فينبغي استخراجها لينتفع بها الناس .

- **شروح للشعر والتعليق عليه وبيان محاسنه ومساوئه :** للأصمعي ملكة أدبية وقدرة عالية على فهم دقائق المعاني التي لا يدركها إلا الأعراب ، وقدرة فائقة على فهم المعاني الخفية والدقيقة واللغة الغريبة .

فالشعر علم له قواعد وأصوله يجب أن تضبط صوره ومعانيه وأغراضه وأوزانه وقوافيه ، وأن يميز الصحيح من المنحول من الشعر .